أقول إن المتتبع لتاريخ هذه الجائزة يرى أن العرب لم يكونوا يومًا ما مطروحين على خريطتها إلا في السنوات الأخيرة حينما كانت هناك دوافع وبواعث وأسباب تخدم أغراض الجائزة الخفية قبل أغراضها المعلنة والمعروفة، وإلا لماذا منحت لهم منذ وقت قريب قد لا يتناسب مع عمر الجائزة نفسها؟؟ وبالتالي كانوا هم أقل من حصلوا عليها !! وإذا كانت الرؤية العامة والانطباع الأول للجنة نوبل ومن يتحكمون في مقدراتها أن العرب ومنذ بداية هذا القرن لم يكونوا يمثلون قوة ضاربة ولا طاقة يبرز خطرها على أي مستوى ومن ثم هم في أمس الحاجة للخروج بأنفسهم من إسار الاستعمار والفقر والجهل وكثير من مؤشرات التخلف، فكيف بهم أن يخدموا الإنسانية ويساهموا في مسيرة الحضارة وقصتها ؟!

تلك هي النظرة المغرضة التي تجعل العرب بعيدين دائمًا عن أن يكونوا محل نظر واعتبار من اللجنة بينما أن كثيرين منهم قد أنتجوا وأبدعوا ما لا يجوز إنكاره أو تجاهله بحال إلا إذا كانت العين التي ترى هي عين السخط التي تبدي المساويا لا عين الرضا التي تحمد العيوب، نقول أن الجائزة لم تعطي طيلة تاريخها إلا للأوربيين والغربيين على السواء ونادراً ما قدمت لعبقريات فذة في قارات مختلفة من بلاد الدنيا مثل جواتيمالا، شيلي، بلغاريا، كولومبيا، تربنداد، المكسيك، نيجيريا، يوغسلافيا، الهند، استراليا!!

وإذا كان التردي والانسحاق الحضاري للعرب هو من أبرز أسباب إبعادهم عن الجائزة أو إبعاد الجائزة عنهم فما بالنا والجائزة قد امتدت لتشمل دولاً ورموزًا لهذه الدول ليست أحسن حالاً لا من العرب ولا من